وليس في الواقع الا مشرق واحد ومغرب واحد وقد جا
في القرآن المجيد افرادهما وجمعهما وتثنيتهما فالافراد باعتبار
الواقع والجمع والتثنية باعتبار مشرق الصيف ومغربه و
مشرق الشتاء ومغربه والجمع باعتبار تعدد المطالع ويلزمه
تعدد المغارب او باعتبار البلاد التي في جهتهما ولاشك انهما
كثيرة متعددة وخصهما الارض بعد الشي دون السما لانها
محلة بعثته اولا وظهور شريعته روي عن ابن عباس انه
قال بلغني ان مسيرة الارض جميعها خمسماية عام القفار منها
ماية سنة والخراب ماية والعمران ثلاث ماية سنة والباقية مسيرة
بحورها قوله واد خلوي البحار اي جميعها وهي كثيرة سيحان و
جيحان والنيل والفرات وسيحون وجيحون والملح وبحر
بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر
الروم وبحر الغرب وانما سمي بحر النبيح واتساعه وما عدا هولاء
فانهر ولعل المراد الجميع ليعرفوه اي من في البحار بل والبحار
نفسها باسمه المستعمل فيها كثيرا المشتهر بينها بينهم
اعني ان المناحي قوله ونعته اي وصفه وما اشتمل عليه من الحال
والحسن الحال وصورته اي شخصه وخلقته فيكون معروفا
للانس واهلها من جهات ثلاث قوله ويعلمونه انه يسمي فيها
الماحي ووجه تسميته فيها به ان الكفر لما كانت ماحية للاقذار
الحسية والادران والنبي صلى الله عليه وسلم ماح للاقذار
المعنوية كان في التسمية بها فيها مناسبة لا تخفى قوله لا يبقي
في جزيرة العرب ان اريد بزمنه مدة عمره فخفيه ما
خفيه والاحسن ان المراد لا يبقي في الارض عموما ويراد
بزمنه زمن بقاء شريعته وهو بعد وفاته فانه لذا
لك حاصل وكون في زمن عيسى عليهما السلام هو
ثم انجلت عنه اي انكشفت عنه تلك السحابة قوله
وفي رواية الخ رواه ابن حبان والحاكم قوله
لما فصل مني خرج وظهر قوله خرج منه نورا اي هو
مصاحب له وفي الحقيقة هو نور الذات وفي بعض
الروايات غيرت بشهاب اي قطعة من النور قوله
اضاءله اي انارته وانكشف وانتضح قوله ما بين المشرق
المشرق والمغرب تقدم انه اشارة الى ظهور شريعته
وانتشارها معتمدا على يديه حال من فاعل وقع واعتماده
علي يديه

علي يديه لا ينافي حثيه على ركبتيه كحال الساجد كما مر
ولا ينافي ايضا سبابتيه كما مر وقد علمت مما تقدم
ان هذا ابلغ من الصادر من روح القدس عيسى عليه
السلام ثم اخذ قبضة اي هذه رواية ابن
عما صدر من عيسى ونكتة اخذه التراب وقبضه
عليه ورفع راسه الى السما الاشارة الى ان الله
سبحانه مكنه من جميع الارض وملكها له فصارت
بقبضته جميعها وجبي خراجها الى اتباعه وبين ماله
وانه ينشر في جودة اعدائه فيقهرهم به وانما رفع
راسه الى السما اشارة الى ان هذا من فضل ربه عليه
لا بحول ولا قوة وان امره يرتفع ويعلو وقد سمع
قائلا يقول قبض محمد على جميع الدنيا لم يبق احد
من خلق الله الا دخل في قبضته صلى الله عليه
وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله عن ام سلمة
احدي امهات المومنين رضي الله عنها وعناه
وعن الجميع عن امنة والدته الشريفة
رايت الخ اخره اية عين بصرية الشامر بالهمزة
وتركه تسهيلا وكتبت تخصيصها بزيادة
البيان والايضاح الاشارة الى انه يصل اليها بنفسه
الشريفة ويحتمل ان كذالك ليلة الاسرى وخرج
لها قبل ذالك ثلاث مرات بنية التجارة واشار
الي انها دار اول مكول امته الايشر المرسع الكسر
والتخفيف وقال الباجي انه يفتح الشين المعجمة بهر
وتشديد الفا ممدودا وهي بنت عوف الحارث ابن
زهرة ابن كلاب ابن مرة وزوجها عوف ابن
عبد مناف ابن الحارث المتقدم فهي بنت عم
زوجها اسلمت رضي الله عنها وهاجرت وتوفيت
في حياته صلى الله عليه وسلم ولما توفيت قال وقد
قال يا رسول الله اعتق عنها قال نعم فاعتق عنها
وقع على يديه فهي قابلته اي قرينته بالداية
واسمها القائمة المولود ليست من اصل الكفن ولا يعارض
وقوعه على يديه ما تقدم من وقوعه على الارض
لجواز ان ذاك بعد هذا كما هو الشان فاستهل

Copyright King Saud University